المشترك .... قلايتي وإلا الديك

عادل أحمد الكوكباني

●،، قلايتي وإلا الديك، مثل يمني مشهور ومعروف عن أهل اليمن، ويرجع أصل المثل إلى رجل ادعى على أحد جيرانه بأن ديك الجار أكل القلّى حقه. فما كان من صاحب الديك إلا أن قدم اعتذاره وأسفه لصاحب القلّى أولاً ومن ثم أعطى صاحب القلّى أضعافاً مضاعفة من القلّى كتعويض منه، ولكن عند من ؟!

فما كان من صاحب القلّى إلا أن اتخذها انتهازية وفرصة لفرض الشروط ،واشترط على صاحب الديك قائلاً: «قلايتي وإلا الديك» اشتي القلّى حقي ذي أكلهن الديك حقك نفسهن مش بدلهن ولا غيرهن وإذا لم ينفع استعادتهن فلا قبول بغير الديك.

يحمل هذا المثل في ثناياه أبعاداً اجتماعية وكذلك يحمل في طياته أبعاداً سياسية، هذه الأبعاد السياسية التي نحن بصددها والتي لها تبعات وتداعيات سلبية تشكل خطورة وخطراً على الشعوب والأمم نتيجة الصلف والتعنت والعدامة السياسية، وصدق علي ولد زايد حينما قال «بأن الحرب أولها عدامة وأوسطها غرامة، وآخرها ندامة» فليس من الصواب التصلب في المواقف والوقوف عند نقطة معينة وموقف واحد محدد لاغيره ولا سواه وكذلك ليس من الصواب التجمد في الآراء والأفكار.

فالسياسة تحتاج إلى مرونة سياسية والإيمان بالحوار، قال تعالى «وجادلهم بالتي هي أحسن» لأنه هو الملجأ في البداية والنهاية، وهذا المثل الشعبي يتداوله اليمنيون في مختلف الأحداث والمشاكل والأزمات ولكنه اليوم أكثر وقعا وأعمق تأثيراً في الساحة اليمنية والأزمة الراهنة لأن أحزاب اللقاء المشترك أسقطت هذا المثل على أرض الواقع وطبقت المثل في صورة شاملة وكاملة بحذافيره في بلاد الحكمة والإيمان وتشبثت في الطلب والطلب الوحيد الذي لايقبل التفاوض ولا الحوار والإصرار عليه وهو رحيل النظام من أجل الإصلاح والتغيير، بالرغم من أن النظام والسلطة قدم الكثير من التنازلات والحقوق التي كانت من حقه الدستوري والقانوني وقبل بعض الإملاءات من اللقاء المشترك وتفاعل وتجاوب مع المطالب المشروعة ولكن عند من ؟! وبات المشترك أشباه وأمثال صاحب القلّى بل هم أشد منه وأفتك.

يريدون رحيل النظام وإلا إسقاط الوطن بأسره في وحل وأمنه واستقراره في مستنقع صعب الخروج منه. يريدون رحيل النظام والا إسقاط الوطن في أتون أزمات سياسية واقتصادية وجر البلاد إلى حرب أهلية. يريدون التغيير وإلا التغيير بالمعنى التخريبي وهذا الحاصل والواقع اليوم.

علماً بأن اليمنيين هم من دعاة الإصلاح والإصلاحيين منذ الازل هم الأنصار وأحفاد أحفاد الأنصار، هم ولا غيرهم من كان لهم السبق في إحداث أول تغيير في عهد البشرية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، والإصلاح يكون أساساً من الشيء السيء إلى الأحسن وليس العكس، ولكن خبرة وجماعة الإصلاح هذه الأيام «الإخوان المسلمين» استبدلت ماهو خير بما هو أدنى وقلبت حال البلاد والعباد رأساً على عقب وعلى رأس المواطن العادي والمسكين والفقير وهذه باكورة الإنتاج الأول لدعاة الإصلاح والتغيير اليوم.

وأما التغيير فهو سنة إلهية كونية لا تبديل ولا تحويل فيها ولا غبار عليه والأنصار معروفون بأنهم من دعاة التغيير منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ويناصرون التغيير دائماً ويؤمنون بالتغيير ولا يعتقدون بأن التغيير شيء خطر بل هم تواقون إلى التغيير الذي بات من اللوازم الضرورية التي تمر بها البلاد ولكن بالطرق السلمية والسليمة، وهذا هو الطريق الوحيد الذي سوف يدخل قلوب اليمنيين لأنه سوف يكون برداً وسلاماً على الوطن والمواطن في آن واحد ومن أجل تحقيق هذه الغاية النبيلة لابد من السير في الطرق السليم والسلمية أقوالا وأفعالا وشعارات وتطبيقات فهي الوسيلة الناجعة إلى هذه الغاية وأن لانجعل من الميكافلية هي الخيار والاختيار من أجل نيل هذه الغاية وطبعاً هذه الطريق التي تسير في خطاها أحزاب اللقاء المشترك اليوم، هذه الطريقة السقيمة لم تجد لها منفذاً تخترق قلوب اليمنيين لأنها أولا قد تحدث صراعاً لاقدر الله وتقحم البلاد في متاهات وصراعات نحن في غنى عنها.

ثانياً: لأن هذه الوسيلة الأدوات فيها النار والبارود والحديد والقتل وإحداث الفتنة وهذا لم يأمر به الله تعالى ولا رسوله ولايرضى به الشعب بأن يكون هو الوقود والحطب في معترك دعاة الإصلاح والتغيير التي تقودها تلك الأحزاب التي لاتريد الإصلاح من أجل الإصلاح ولاتريد التغيير من أجل التغيير كمبادئ سامية بل تريد الإصلاح والتغيير من أجل أجندة تهدف من ورائها السيطرة على السلطة والحكم فقط.

ولسان حال تلك الأحزاب يقول إما أن أنجح وأفلح في تنفيذ مطالبي السياسية وبلوغ أهدافي السياسية وتحقيق رغباتي السلطوية وإما أن أنصب العداء على الوطن والمواطن وأمزق وطني وبلادي وأعيث فيها فسادا وأختلق لها المشاكل والقلاقل، مستغلين الفرصة التي لاتضيع كما وصفها الشاعر العراقي الجواهري طيب الله ثراه.

ما تشاؤون تصنعوا
فرصة لا تضيع
فرصة أن تحكموا
وتحطوا وترفعوا
ماتشاؤون فاصنعوا.

بأي ذنب تُشَوَّه صنعاء؟!

مصلح صالح المرهبي

.. ما الذي جنته العاصمة العصامية صنعاء الحبيبة من ذنب ليحل بها هذا الخراب والدمار الذي شوّه منظرها ورونقها أمام الداخل والخارج من زوارها؟ وما هو الجرم الذي اقترفته مدينة سام بن نوح حتى يتم تشويه شوارعها وأحيائها ومناطقها وتقسيمها بوضع المتاريس المبنية بالبلك والشوالات المليئة بالنيسة واستحداث الحواجز والموانع وحفر الخنادق من قبل مسلحي هذا الشيخ أو ذاك وانتشار المظاهر العسكرية في وسط العاصمة وضواحيها إلى درجة بات فيها ساكنو صنعاء غير قادرين على التنفس وممارسة حياتهم اليومية بشكل طبيعي ، حيث ظل الخوف والرعب يلازمهم طوال الوقت، حتى أن المواطنين من أبناء العاصمة لا يستطيعون الذهاب إلى الأسواق لشراء حاجياتهم ومتطلباتهم الحياتية المعيشية اليومية بحرية وبيسر وسهولة وإن تم ذلك فبصعوبة بالغة خوفا على أنفسهم وأرواحهم من مكروه قد يكون قدرهم ومصيرهم المحتوم.

إن القصف الذي تعرضت له مدينة صنعاء في الآونة الأخيرة من قبل العناصر المسلحة التابعة لهذا الطرف أو ذاك بمدافع الهاون وصواريخ (لو) ، جعل ساكني العاصمة صنعاء هذه المدينة الجميلة العريقة المتحضرة الهادئة الراقية مرعوبين ومذعورين وخائفين من المجهول ، خاصة وهناك من قام بحفر الخنادق وبناء الجدران وسط الشوارع وتحصينها بالشوالات المليئة بالنيسة والعبث فيها ، في سلوك غير أخلاقي وغير حضاري وغير إنساني ، حيث أدى هذا السلوك المتهور لدى البعض إلى خوف ورعب وهلع وذعر البسطاء ، فمنهم من غادر منزله وأفراد أسرته وذهب بهم إلى منطقة بعيدة عن التوتر والمواجهات المسلحة خوفا عليهم من الرصاص الطائش والقذائف والصواريخ التي لا ترحم أحدا ولا تفرق بين أي من الأطراف وبين من لا علاقة له البتة بما يجري.

ومن مواطني صنعاء العاصمة من فقد محله التجاري ومصدر رزقه وحرم من قوته ، فما ذنب هؤلاء قدرهم هو أنهم فتحوا محلات تجارية يسترزقون فيها على أسرهم وأهلهم غير عارفين بما يخبئه لهم الغيب، ولو أنهم يدركون ذلك لعملوا حسابهم ألف مرة أو مليون.

وكيف بالله عليكم لعاقل يبحث لنفسه عن منصب أو نفوذ أو جاه أو سلطان على حساب حياة الناس وأمنهم واستقرارهم؟ وهل هذه هي الدولة المدنية الحديثة التي يدعون إليها؟ فإذا كانت هي فالله الغني عنها ولا كانت ولا قامت!!.

أزماتنا؟

أحمد عبدالله الشاوش

●،، اعتدنا في اليمن الحديث وجود «أزمات» أو افتعالها حتى لو لم تكن هناك «أزمة» و استخدمنا تعبير الأزمة بمناسبة وبدون مناسبة حتى صار الحديث في المدارس والجامعات والصحافة والاجتماعات والندوات وحتى المحافل الدولية باتت تعيش أزمة سياسية. واقتصادية، واجتماعية، وفكرية، وتعليمية وصحية، حتى خيل الينا معشر اليمنيين ومن جاورنا في المعمورة أن هذه الأزمات قد انتشرت كالسرطان في مخيلتنا وعقولنا وفي شتى المجالات، ونهبت كل مؤسسات الدولة وحتى القطاع الخاص.

فما أن نشاهد نشرة الأخبار أو نقرأ صحيفة أو نستمع إلى إذاعة أو محلل سياسي أو اقتصادي أو عالم دين أو دكتور جامعي أو حتى عامل نظافة إلا أجابنا بالإحباط والأسى، وصار الاعتقاد عندنا أننا افتقدنا إلى الحكمة وأن مشاعل النور والإبداع قد أفلت بموت زيد أو غياب عمرو بسبب تسويق بعض النخب لبعض هذه الأزمات بطريقة مغايرة للواقع، وتحت تأثير الوهم وأحيانا بقصد الإستعراض والمبالغة، وتارة أخرى تحت تأثير الاتجاه السياسي لإثارة الرأي العام تحقيقاً لمصالح شخصية أو حزبية ضيقة رغم وجود الكثير من المبدعين وأصحاب العقول النيرة في الداخل والخارج حتى صرنا نعتقد بأن العقلية اليمنية معطلة أو مصابة بشلل جزئي.

ففي المجال الاقتصادي يقولون افتقدنا العديد من الهامات المتخصصين مما أدى إلى حدوث أزمة اقتصادية بالرغم من وجود الكثير من الكفاءات النزيهة، وفي مجال التربية والتعليم يقولون افتقدنا العديد من المبدعين والكوادر التربوية حتى صرنا نحو التجهيل، والحقيقة أن تحول المربي الفاضل الذي كاد أن يكون نبياً تابعاً وأداة بيد بعض التنظيمات السياسية بعيداً عن رسالته السامية هو بسبب في ذلك الضعف، ومع هذا نقول أزمة في التعليم، ونقول أزمة في الصحافة والإعلام بسبب عدم الحياد والمصداقية والمهنية، وكذلك أزمة في الحريات ونحن نمارس الديمقراطية بلا حدود وبلا ضوابط بل نتخذ من الحوار وسيلة إساءة للآخرين والانتقام منهم.

واليمن مثله مثل معظم دول العالم يعيش الكثير من الأزمات المصطنعة داخلياً وخارجياً عبر تاريخه المرير ولكنه للأسف الشديد أكثر من يصنع أزماته أو يسوق لها هم بعض صفوة المجتمع خاصة معشر السياسين والمشائخ بشقيهم القبلي والديني والمثقفين ودكاترة الجامعات وبعض مراكز القوى الذين درسوا على نفقة الدولة والمعول عليهم بناء البلاد وإخراجها من بوتقة الجهل ومن أزماته المختلفة.

هؤلاء هم من يهولون الأمور ويقرعون أجراس الخطر بعيداً عن الواقع وحسن النية، وإنما تحت تأثير عواطفهم وانتماءاتهم السياسية.

نعم نحن نعيش في اليمن أزمة اقتصادية، وسياسية، واجتماعية وفكرية، والبعض يرى أنها ناتجة عن القهر والحرمان وآخر يسندها إلى الفوضى والجور السياسي وثالث ضعف المزايا المادية وأن كل ذلك لايشجع على الإبداع ومعالجة الأزمات، والحقيقة المرة أننا نعيش أزمة ضمير ونفتقد إلى الأخلاقيات الفاضلة، كما أن سوء التخطيط وضعف الإدارة وعدم تفعيل مبداء الثواب والعقاب شجع على توالد أكثر من أزمة مما جعل الجميع حكاماً ومحكومين يضربون أخماساً في أسداس بدليل «أزمة الأزمات» الربيع العربي التي تنكر أصحابها لكل القيم الفاضلة وما بني في ثلاثة عقود هدم في تسعة أشهر.

فهل نتقي الله ونسارع إلى إعادة تحفيز ضمائرنا والتمسك بمكارم الأخلاق التي فيها نجاحنا؟

shawishzzaamil.com

لماذا الجمعة؟!

جمال الظاهري

.. يوم الجمعة يوم العيد الأصغر عند أمة محمد، هذا اليوم الذي حسدنا عليه اليهود والنصارى يوم مشهود تلتقي فيه الجموع لتهنئ بعضها البعض، يوم محبة وتواصل، يعزز الترابط والتلاحم بين أبناء هذه الأمة، تحول هذا اليوم عن غايته الأساسية حين أقحمت شعائره التعبدية في الأمور الدنيوية، ومنها على وجه الخصوص أمور السياسة، فأصبح يوماً عبوساً يبعث على الريبة، ويتوجس الناس مما ستحمله لهم ساعاته ودقائقه من مفاجآت غير سارة ومواجع تدمي لها القلوب، فصار ضيفاً ثقيلاً يثقل الأنفس ويوتر الأعصاب.

صار الناس يخافون مما سيحمله لهم من مواجع، وآلام، هذا اليوم الذي كان مفخرة لكل مسلم وهدية ينتظرها المحسن قبل المسيء كي يزيح عنه عناء بقية أيام الاسبوع وما اقترفه فيها من ذنوب بحق نفسه وحق غيره، صاروا يخافونه لأنهم يخشون أن يحملهم تبعات إضافية بفعل تسخير البعض لساعاته في أمور يلتبس فيها الحق بالباطل، وينذر بأحداث لا تقرها الشرائع السماوية ولا يرضاها العاقل لنفسه ولا لغيره.

هذا اليوم لو قدر له أن ينطق لقال: ما لهذا شرعت وليس من أجل هذا سنّتْ طقوسي، فغاياتي وأهدافي أسمى وأرقى مما تمارسونه، ولا أقبل أن أكون غير ما أراده الله، فأنا يوم للتقى وحقل يحصد منه الناس الخير والثواب المضاعف، ودعوتي الأساسية هي نبذ التباعد والاختلاف وبناء المجتمعات على المحبة التي تدعو إلى التوحد ونصرة الخير ولا يجوز ولا يحل لكم أن تحولوني إلى يوم للفرقة والتناحر، وتغيروا حقيقتي إلى النقيض من ذلك، لأصبح نذير شؤم على أي كان، فأنا يوم عباده وأنا يوم خاطبكم فيه الله بأنه رضي لكم الإسلام دينا، قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ؟ورضيت لكم الإسلام دينا.

كيف جاز لنا أن نغير مدلولات هذا اليوم، الذي حسدنا عليه اليهود، من يوم عيد إلى يوم اختلاف وفرقة وقطيعة، وأصبح العدو والصديق ينظر إلى هذا اليوم بالكثير من الريبة والتوجس يسخر من ديننا الذي أصبح مطية لكل صاحب هوى لا يرعى فينا إلا ولا ذمة.

يوم الجمعة، صار اليوم يوم فرجة لأعدائنا، ويوم دموي يوصم أصحابه بتهمة الإرهاب وكل معاني الدموية، فالتجمهر، والاحتجاج في الميادين، حق لكل صاحب حجة أو حاجة، أو رأي، غير أن الزج بفعاليات دينية، في خضم، الخصومات الشخصية، أو الاختلاف في الرأي يصيب روح الاسلام في الصميم، سيما إذا كان من نتائج ذلك إعمال الفوضى، والتخريب والتصرفات الهمجية، وتعطيل الحياة العامة للناس، وتعميق الجراح والنزاعات بين فئات الشعب الواحد، حكاماً ومحكومين، أو سلطة ومعارضة.

إن تسخير هذا اليوم الرباني من قبل فئات إسلامية، لأغراض سياسية يعد نقيصة في حقها، وانتقاصاً وجهلاً بحقيقة الدين. نظراً لما يلصق بالاسلام والمسلمين من تهم وافتراءات من قبل أعداء الاسلام والمسلمين مستغلين بعض الممارسات التي لا يقرها ديننا ولا تقبلها الشعوب الاسلامية نتيجة لنقل مثل هذه الصورة المضللة المخالفة لمبادئ وقيم هذا الدين الخاتم.

لقد أضرينا كثيراً بصورة الإنسان المسلم، ووضعنا علامات استفهام كبيرة حول مضامين ديننا وما يدعو إليه، وسنحتاج سنوات وسنوات لتصحيح هذه الصورة السيئة التي لا تتفق مع قيم وروح وإنسانية وعالمية ديننا الإسلامي، ولا يخفى على أحد أننا قد أسرفنا كثيراً في تشويه قيمه السامية، وقد حان الوقت لأن نصحو من هذه الغفلة ونبتعد عن هذه الاساءات، ونترك أيام الله المباركة بعيداً عن خلافاتنا، ونترك يوم الجمعة لما شرع وسن له.

أيام الأسبوع كثيرة لماذا لا ننزع إلى أيام أخرى غير يوم الجمعة لنمارس نشاطنا السياسي الدنيوي ما دمنا مصرين على ممارسة تلك الأعمال التي لا تليق بجلاله، وتدعه ليوم يلتقي فيه الفرقاء، ويتفق فيه الخصماء، وتسود فيه المحبة، يوم يعلن فيه الصلح العام وتوقع فيه الاتفاقيات، يوم تخرج فيه أمة الإسلام بصورة كلها ود وتسامح وإيثار، تضرب فيه أروع أمثلة الإخاء الإنساني بين أبناء الشعب الواحد، وتثبت للعالم أهليتنا واستحقاقنا لما قاله فينا رسولنا الكريم – محمد صلى الله عليه وآله وسلم – حين جاءته الوفود ومنها وفد أهل اليمن: «جاءكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية» فنكون بذلك قد تمثلنا القيمة الحقيقية لعظمة هذا اليوم وخدمنا ديننا، وأجرنا الأجر المضاعف الذي يتميز به هذا اليوم عن سائر أيام الأسبوع الأخرى.

aldahry1@hotmail.com

النظافة والدور المفقود؟!

عبدالسلام الحربي

■ من الملاحظ أن ما تشهده بلادنا منذ عدة شهور من أزمة سياسية وأحداث وتداعيات والتي لا شك أنها ألقت بظلالها على الكثير من المجالات الحيوية الهامة ومنها مجال النظافة في بلادنا والذي بدوره شهد تراجعاً كبيراً في هذا المجال نظرا لما تشهده بعض الأحياء والمناطق السكنية في أمانة العاصمة وبعض المحافظات وما يعانيه المواطنون القاطنون في هذه الأحياء السكنية من تراكم وتكدس لبراميل القمامة وعدم وصول عمال النظافة وسيارات نقل القمامة إلى تلك المناطق حيث لا تأتي إلا نادراً قد لا يتجاوز في الشهر الواحد مرة واحدة (إذا لم نقل أكثر من ذلك) وبالذات في المناطق والأحياء السكنية التابعة لمديرية معين، مما جعل المواطنين في تلك الأحياء يتساءلون عن الأسباب وراء هذا الإهمال والتسيب من قبل عمال النظافة، وكذا الجهات المعنية الخاصة بهذا الشأن الأمر الذي سبب لهم انتشار الأمراض والأوبئة عند بعض الأطفال الصغار الذين يلعبون في الشوارع المجاورة لبراميل القمامة، إضافة إلى انتشار الحشرات والبعوض والذباب التي تنقل الأمراض إلى المنازل وتتؤدي إلى التسمم الغذائي في المأكولات والأطعمة المنزلية.

■ ومن المعروف انه مع حلول أية مناسبة دينية وعلى سبيل المثال مناسبة حلول عيد الأضحى المبارك الذي تزداد فيه المخلفات الخاصة بالذبائح نظرا لقيام المواطنين بشراء المواشي والأغنام والأبقار في هذه المناسبة الدينية كما هي العادات والتقاليد المتعارف عليها في أوساط مجتمعنا اليمني في المدن والأرياف وعلى وجه الخصوص في مناسبة عيد الأضحى المبارك وما تسببه مخلفات هذه الذبائح من أمراض وروائح كريهة، إضافة إلى عدم التزام بعض المواطنين بالأماكن المخصصة بالذبح والذي من المفترض على الجهات المعنية في مجال النظافة أن تقوم بإرشاد المواطنين وتوعيتهم في الالتزام بالأماكن المحددة لذبح الأضحية بحيث لا تلحق الأذى والضرر بالمواطنين والأسر المجاورة لهذه المخلفات وما تسببه من إنتشار الأمراض والأوبئة ونقل الحشرات الضارة إلى المنازل التي تؤدي إلى تلوث الأطعمة المنزلية، وكذا الحفاظ على المظهر الحضاري للشارع العام والأحياء والمناطق السكنية ..كما يجب التعاون مع عمال النظافة في هذا الجانب الإنساني والبيئي والحضاري باعتبار أن النظافة مسؤولية الجميع وأن لا تقتصر النظافة على مناسبة من المناسبات وأن تكون بصورة دائمة ومستمرة وأن تكون النظافة شعار الجميع حتى نبني ونعيش في بيئة نظيفة وخالية من جميع الأوبئة والأمراض المعدية الذي تسبب الأذى وتلحق الضرر بالأسر والأطفال الصغار، إضافة إلى التزام عمال النظافة بأداء واجبهم وأعمالهم في هذا الجانب، وكذا قيام الجهات المعنية والمسؤولة بالإشراف والمتابعة على النظافة ومدى التزام عمال النظافة بأداء أعمالهم وتطبيق الإجراءات القانونية في حق كل عامل وموظف يقصر في أداء واجبه وبحيث لا نجعل لأنفسنا من هذه الأزمة السياسية التي تمر بها بلادنا فرصة للتقاعس عن أداء أعمالنا ومهامنا وواجباتنا الوطنية والأسرية تحت مبررات ومناكفات سياسية أو حزبية.

■ وفي الأخير فإن المطلوب من الجهات المختصة القيام بدورها الإنساني والرقابي من خلال المتابعة والإشراف في هذا الجانب البيئي والانساني والوطني ، كما يجب أيضاً على المواطنين التعاون مع عمال النظافة وأن لا نجعل من هذه الأزمة والأحداث التي يشهدها الوطن في الوقت الراهن مبررات وذرائع في التقصير في أداء أعمالنا وواجباتنا الوطنية والإنسانية سواء في القطاع الحكومي العام أو القطاع الخاص وأن يكون الجميع عند مستوى المسؤولية الوطنية، باعتبار أن الوطن وطن الجميع والحفاظ عليه ونظافته مسؤولية كل أبنائه بعيدين عن كل المناكفات السياسية والحزبية الضيقة ،وأن يحافظ الجميع على النظافة العامة حتى نظهر بلادنا وشعبنا بصورة حضارية ونظيفة ولائقة أمام الآخرين من السياح والزوار لبلادنا من بعض الدول الشقيقة والصديقة بحيث ينقلون عن بلادنا وشعبنا اليمني صورة حضارية وراقية.

الأزمة إلى أين؟!

محمد أنعم

تقف اليمن أمام مرحلة جديدة من تاريخها ويترقب اليمنيون والأشقاء والأصدقاء النتائج التي سيسفر عنها الحوار بين المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك .. والتي ستضع اليمن واليمنيين أمام مفترق طرق، إما السير لإنهاء الأزمة التي أفسدت الحياة طوال عشرة أشهر وعرضت البلاد لأخطار كثيرة .. وألحقت أضراراً بشرية واقتصادية فادحة بأبناء الشعب أو دخول اليمن في مرحلة دراماتيكية من العنف وتفجير الحرب الأهلية وإعلان موت الديمقراطية كخيار حضاري للتبادل السلمي للسلطة في اليمن.

وفي الوقت الذي يسود تفاؤل كبير في الشارع اليمني بانفراج الأزمة بإعلان الاتفاق على آلية تنفيذ المبادرة الخليجية وحل الأزمة سلمياً خصوصاً وقد أنجز معظمها، خلافاً لدور الأشقاء والأصدقاء الذين يقفون بصدق مع الشعب اليمني ووحدته وأمنه واستقراره داعمين الحل السلمي للأزمة..

بيد أن المخاوف لاتزال قائمة خصوصاً وأن هناك أطرافاً متطرفة في المشترك تسعى لإفشال أي حل سلمي للأزمة وتمتلك القوة العسكرية ومليشيات إرهابية ودعماً خارجياً وتعمل على تفجير الأوضاع عسكرياً لخلط الأوراق.

وهذا يتطلب من الجميع اليقظة والحذر وعدم السماح بنسف كل الجهود التي بذلت ومنها جهود الأشقاء والأصدقاء وممثل الأمين العام للأمم المتحدة السيد جمال بن عمر في هذه اللحظات الحرجة، محاولة لجر البلاد إلى حرب أهلية وتوجيه الأزمة لخدمة مصالح إقليمية تسعى إلى إعادة رسم خارطة سياسية للمنطقة بدماء اليمنيين والتحكم بأوراق أمنها واستقرارها في إطار مخطط إقليمي يستهدف دول مجلس التعاون الخليجي والملاحة البحرية عبر التحكم بمضيق باب المندب.

بيد أن الأخطر يكمن في انقلاب المشترك على أية تسوية سياسية خصوصاً إذا استمرت التدخلات الخارجية واستمر ضخ الأموال لأطراف المعارضة خلافاً لدعم الارهابيين الذين يعتبرون تخلي الرئيس علي عبدالله صالح خطوة في طريق تنفيذ مخطط انقلابي كبير يجرى تنفيذه تحت مسمى الثورة، زد على ذلك دور تنظيم الإخوان المسلمين في العالم الذين استنفروا كل إمكاناتهم لإنجاح الانقلاب في اليمن عبر أكثر من جبهة متزامناً مع مخطط تدمير مؤسسات الدولة من الداخل، كما حدث في المرحلة الانتقالية في بداية تسعينيات القرن الماضي، وتسخير المال العام والوظيفة العامة لخدمة مصالح حزبية وهذه المخاوف منطقية طالما لا توجد ضمانات تلزم المشترك بعدم الانقلاب على المبادرة الخليجية مستقبلاً..

وما يؤكد حقيقة هذه المخاوف هو فشل جهود التهدئة وإخراج المسلحين من العاصمة صنعاء، وكذلك استمرار رفض الجماعات المسلحة الخروج من أماكن الاعتصامات وغيرها.. واقتصر التحرك المريب خطوة خطوة نحو «كش ملك» كش يمن..

benanaam@gmail.com